الفصل الأول

المدرسة الشاملة ماهيتها، فلسفتها

ويتناول:

- ماهية المدرسة الشاملة.
- فلسفتها، الحاجة إليها.
- ظهور المدرسة الشاملة.
- المواقف المؤيدة للشمول التعليمي.
- الفصل الدراسي الشامل، وطبيعة التلاميذ به.
- تقويم التعليم الشامل

الفصل الأول
المدرسة الشاملة، ماهيتها، فلسفتها

* المقدمة:

تقوم التربية بصفة عامة بترجمة الفلسفة الاجتماعية السائدة في المجتمع إلى فلسفة تربوية توجه النظم التعليمية بها. وعليه فإن فلسفة التربية الخاصة للمعاقين سوف تعكسها الفلسفة التربوية السائدة المستمدة من فلسفة المجتمع، التي تنعكس في النظام التعليمي وما يقدمه من سياسات موجهه نحو تحقيق أهداف هذا المجتمع.

ومع التحول الذي حدث في الفلسفة الاجتماعية ونظرتها إلى المعاقين، قد ترتب عليها ظهور عدة فلسفات انعكست عليها رؤية كل فلسفة منها في تربية وتعليم المعاقين، ومن هذه الفلسفات:

(أ) الفلسفة الجبرية، وكانت نظرتها نحو الإعاقة على أنها نوع من القضاء والقدر لا دخل للبشر فيه، ولكنها ارتبطت بالإنسان ارتباطاً جبرياً ليس اختيارياً، وبناءاً على هذا تكون التربية الخاصة للمعاقين وسيلة فعّالة وضرورية للتخفيف من ظروف هذه الإعاقة وما يترتب عليها من آثار.

(ب) الفلسفة الحتمية البيولوجية، وتنظر إلى النمو ومكوناته على أنه ناتج للتفاعل بين المتغيرات الوراثية والأبعاد البيئية. وعليه يكون القصور أو العجز الذي يصيب الإنسان ناتجاً من تفاعل خصائص

الوراثة مع ظروف البيئة، ومن ثم تكون التربية الخاصة انعكاساً لمنهج يهدف في تخطيطه وتنظيمه إلى الإقلال من درجة وشدة الإعاقة، وتؤكد على الجوانب الوقائية والتقويمية.

(ج) الفلسفة البرجماتية، وتنطلق من فكرة مؤداها النظر إلى المعاقين على أنهم يمكن أن يؤثروا ويغيروا ويتحكموا في البيئة المحيطة بهم، وعليه فإن برامج التربية الخاصة من الضروري أن توجه نحو تنمية قدرات المعاقين ومساعدتهم على الوصول إلى أقصى درجات النمو واستثمارها بصورة مناسبة.

(د) الفلسفة الديمقراطية، وهذه تنطلق من أن جميع أصناف البشر متساوون في الحقوق والواجبات، وعليه فإن برامج التربية الخاصة لابد أن تنظم بحيث تتاح الفرص المتكافئة لجميع المعاقين وفقاً لما تسمح به قدرات كل منهم.

(هـ) الفلسفة الإسلامية، وهذه تؤكد على أن الإنسان خليفة الله في أرضه، وأنه مكرم من قبل الله تعالى ﴿ ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ وأن معيار التمييز بيننا هو التقوى ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ وكما قال (صلى الله عليه وسلم) " لا فضل لأحدكم على الآخر إلا بالتقوى " (البخاري) وبالتالي وجبت علينا مراعاة هذا المعاق وتوفير البرامج المناسبة له في إطار ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية.

وقد كان لتأثير هذه الفلسفات دوراً كبيراً في توجه المجتمعات نحو تعليم فئات المعاقين وتقديم الخدمات التربوية لهم بصورة تناسب قدراتهم وظروف إعاقتهم وما يترتب عليها من تأثيرات سلوكية، اجتماعية، عقلية، جسمية، وانفعالية،وبدأ الأخذ بنظام تعليمي يخدم هؤلاء المعاقين فيما يسمى التربية الخاصة لتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

وظل النظام السائد في تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين، المتمثل في تلقي هؤلاء التلاميذ الخدمات التعليمية والتربوية في مدارس خاصة بهم تسمى مدارس التربية الخاصة القائمة على نظام العزل التعليمي لفئات المعاقين، في ضوء فلسفة تربوية تقوم على أن المعاق لا يمكنه التعلم وتقديم تعليم له مع قرينه العادي في نفس المسار التعليمي، نظراً لما تخلفه هذه الإعاقة من آثار اجتماعية وتربوية لديه.

وقد كانت نظم التعليم وتنظيماته قائمة على أساس التقسيم والتمييز بين التلاميذ في مدارس وفق قدراتهم العقلية ونوع وظروف إعاقتهم المصاحبة لهم، فكان يوجد تعليم عام للتلاميذ العاديين وتعليم خاص للتلاميذ المعاقين، في إطار من نظام الثنائية التعليمية. إلى أن قابلت قضية التفرقة أو الجمع بين التلاميذ بمختلف تصنيفاتهم مناقشات جادة بين المهتمين بها والقائمين على التعليم في المجتمعات المختلفة.

وبمناقشة هذه القضية بدأت بوادر التحول نحو تجربة مدى إمكانية تطبيق نظام الجمع والتآلف بين جميع أصناف التلاميذ وفئاتهم تحت نظام تعليمي واحد يقدم لهم في مكان واحد، يدرسون فيه برنامجاً تعليمياً

واحداً، من خلال معلم معد ومؤهل لتقديم تعليم في ظل هذا النظام الجديد في تعليم هؤلاء التلاميذ.

إن ضغط الفلسفة الإجتماعية في ظل ديمقراطية التعليم وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التربوية لجميع التلاميذ، والمساواة في فرص التعليم بينهم جميعاً ومنح كل المتعلمين فرص التفاعل مع الآخرين في ظل حياة عادية طبيعية وظيفية، ظهرت مدارس جمع الشمل بين جميع أنواع التلاميذ مهما اختلفت ظروف إعاقتهم وأنواعها دون فاصل أو تمييز أو تفرقة بينهم، سميت هذه المدارس " المدارس الشاملة Inclusive Schools "

* ماهية المدرسة الشاملة:

فلقد فرض مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وحق المعاقين في المساواة التعليمية مع غيرهم من التلاميذ العاديين، ضرورة تطوير نظام تعليم المعاقين بما يحقق ذلك المبدأ، وهذا الحق، وكانت المدرسة الشاملة هي النظام التعليمي الذي أصبح ضرورة واقعية في بلدان العالم المتقدم لتحقيق المساواة التعليمية بين المعاقين والعاديين في تقديم تربية وتعليم شاملين لهؤلاء التلاميذ معاً.

إن المدرسة الشاملة تمثل أحد التطورات العالمية المرتبطة بتعليم التلاميذ المعاقين من ذوي الإحتياجات الخاصة، كتوجه حقيقي يضمن حق المساواة التعليمية بين المعاقين وغير المعاقين، وكذلك شمول التلاميذ المعاقين بنفس الرعاية والإهتمام التي يلقاها قرنائهم من غير

المعاقين، ذلك من خلال قبولهم أى التلاميذ المعاقين في المدارس العادية، شأنهم في ذلك شأن التلاميذ العاديين دون فصل بينهم.

فالمدرسة الشاملة هي مدرسة تعني بتقديم كل التلاميذ المعاقين بمختلف تصنيفاتهم وفئاتهم وقدراتهم على التعلم داخل البرامج التربوية في بيئة الفصل الدراسي العام بحيث يعمل جميع التلاميذ عاديين ومعاقين تجاه نفس الأهداف التي تقوم عليها هذه البرامج.

فتوجه تلك المدرسة يكون نحو أنه لا دور للتربية الخاصة بنظامها المنعزل أو أحد النظم المنعزلة للتربية أو النظام التدعيمي في تربية التلاميذ المعاقين في أي بيئات تعليمية، فهي تعني بكل التلاميذ دون النظر لشدة الإعاقة لديهم أو شدة وتنوع إحتياجاتهم، فالاهتمام فيها موجه نحو التلاميذ كمتعلمين وليس نحو الإعاقة المصاحبة أنواعها أو شدتها.

وهناك أيضاً من يستخدم مصطلح المدرسة الشاملة أو المدرسة للجميع إشارة إلى تعليم جميع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية مع إمكانية إخراجهم من هذه الصفوف لفترات معينة لتزويدهم بخدمات تعليمية خاصة.

والبعض يستخدم هذا المصطلح إشارة إلى دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة البسيطة والمتوسطة في الصفوف العادية ونقل الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الشديدة من الأوضاع المدرسية الخاصة إلى أوضاع مدرسية عادية.

وهناك من يرى أن المدرسة الشاملة لا تكون مدرسة لجميع الطلاب إلا إذا توفرت فيها الخصائص التالية:

١- حصول كل طالب فيها على الدعم الذي يحتاجه من الأقران والآخرين في المجتمع المدرسي، بما يجعله يشعر بالإنتماء إليها والقبول فيها.

٢- المجموعات غير المتجانسة، بمعنى تعليم جميع الطلاب في مجموعات تكون فيها نسبة الطلاب المعاقين إلى غير المعاقين قريبة من النسبة الطبيعية في المجتمع.

٣- الإحساس بالانتماء إلى المجموعة بما لا يشعر معه الطالب المعاق بأنه غريب عليها.

٤- الأنشطة المشتركة والأهداف الفردية، بمعنى أن التعليم الصفي له مستويات متباينة وأهداف مختلفة وإن كانت الأنشطة جماعية.

٥- استخدام البيئات التعليمية الطبيعية، بمعنى أن تتم الأنشطة بصورة طبيعية لجميع الطلاب.

توازن الخبرات التعليمية من حيث الاهتمام بالنمو الأكاديمي والشخصي الاجتماعي.

إن النظام التعليمي في ظل هذه المدرسة الشاملة يقبل جميع التلاميذ مهما اختلفت قدراتهم وصعوباتهم على التعلم، ذلك في نفس الصف الدراسي وفي نفس الشريحة العمرية سواء كانوا عاديين أو

معاقين، بوضعهم في مدرسة واحدة، وداخل فصل دراسي واحد يسمى الفصل الدراسي الشامل Inclusive Calssroom بهدف تقديم تعليم واحد لجميع التلاميذ لتحقيق أهداف تعليمية واحدة.

* فلسفة المدرسة الشاملة:

تنطلق المدرسة الشاملة من فلسفة تربوية تعني بتقديم تعليم لكل التلاميذ العاديين والمعاقين معاً دون تفرقة أو تمييز بينهم، بحيث يسمح لكل تلميذ معاق أن يكون بداخل الفصل الدراسي العام لتلقي خبرات تعليمية في بيئة أكثر عادية مع قرنائه من نفس العمر من التلاميذ العاديين، مهما تعددت فئات وتصنيفات الإعاقة داخل الفصل الدراسي الواحد.

وهذه الفلسفة التربوية تقضي بأن المدرسة الشاملة تتحمل مسئولية مقابلة الاحتياجات الفردية لكل التلاميذ عاديين ومعاقين، كل حسب قدراته واستعداداته، وتوفر وتهيئ الفرص المناسبة لتحقيق أقصى درجة من النمو المتكامل لدى جميع التلاميذ.

كما أن هذه الفلسفة ترى أن المعلمين بتلك المدارس سوف يقدرون أو لديهم القدرة على مقابلة الاختلافات والفروق الفردية والتباينات بين التلاميذ، وتعديل المناهج الدراسية وطرق التعليم والتعلم، والإستراتيجيات التعليمية لتوافق الاحتياجات المختلفة والقدرات المتباينة لكل تلميذ في الفصل الدراسي.

وهذه الفلسفة تشير إلى ما يسمى بمدخل المدرسة الكلي School Approach The whol للمدرسة الشاملة والذي يتطلب الانتفاع

والإستفادة الكاملة بالمصادر الموجودة والمتاحة بالمدرسة ذلك لتقديم تربية مناسبة وملائمة لكل التلاميذ العاديين والمعاقين في الفصول الدراسية الشاملة.

إن فلسفة المدرسة الشاملة تقضي بضرورة بناء وتقديم تربية لكل التلاميذ تحت أي وضع وفي ظل أي ظروف مهما كانت، ذلك لضمان أن يصل كل التلاميذ لتعلم ذو معنى، تعلم وظيفي، دون أن تتطلب هذه المدرسة امتلاك هؤلاء التلاميذ لمهارات خاصة أو قدرات معينة حتى يقيم التلاميذ بها.

كما أن فلسفة هذه المدرسة تسعى نحو تحقيق عدداً من الأهداف التربوية، التي في مقدمتها، إزالة ومحو نظام التقسيم السائد في المجتمعات في نظمها التعليمية ما بين مدرسة عامة وأخرى مدرسة خاصة، أي المحو الكلي لأي خدمات مستمرة متضمنة للتربية الخاصة بنظامها التعليمي المنعزل، ومعلمي التربية الخاصة بكفاياتهم ومهاراتهم الخاصة.

ولكن لا يعني إستبعاد واستمرار الخدمات التربوية والتعليمية التي تقدمها التربية الخاصة ومعلميها بصورة كلية كنظام قائم بذاته، لا يعني ذلك أن المعرفة والخبرة التي يمتلكها معلم التربية الخاصة لم تعد مطلوبة، لكنها تكتسب دوراً جديداً ومعنىً جديد تتطلبه سياسة الشمول التعليمي Inclusion Instrucational عند التنفيذ من كل من معلمي التربية العامة والخاصة، وذلك لمصلحة كل التلاميذ دون استثناء فكلاهما مرشد وموجه من خلال المنهج العام.

* لماذا المدرسة الشاملة :

بالرغم من أن المدرسة الشاملة أصبحت واقعاً تعليمياً في دول العالم المتقدمة، ألغي هذا الواقع التعليمي نظام الثنائية في التربية، الذي يشتمل على التربية العامة للعاديين، والتربية الخاصة للمعاقين، وقضى على العزلة التعليمية والاجتماعية التي لازمت التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة لفترات طويلة، وأدمج التربية العامة والخاصة، والتلاميذ المعاقين وغير المعاقين معاً، ذلك كان وراءه ما يؤكد ضرورة وجوده كنظام جديد للتعليم:

أولاً: فتدني مستوى تكافؤ الفرص التعليمية بين التلاميذ العاديين والمعاقين، وغياب تحقيق مبدأ حق المساواة التعليمية للمعاقين بقرنائهم من العاديين، ذلك بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، كان دافعاً قوياً لدى المهتمين بتربية وتعليم التلاميذ ذوي الإحتياجات الخاصة، وأولياء أمور هؤلاء التلاميذ بالدعوة نحو إيجاد نظام تعليمي جديد يضمن حق المساواة تعليمياً للمعاقين، ويتيح لهم نفس الفرص التعليمية المقدمة للعاديين، بعيداً عن سياسة التقسيم والفصل التي تعني عدم المساواة، حيث أن المسار التعليمي الواحد داخل المدارس العامة لجميع التلاميذ هو الذي يضمن تكافؤ الفرص التعليمية، فكان التفكير في المدرسة الشاملة.

ثانياً: إن في عملية فصل التلاميذ المعاقين في مدارس منعزلة عن المجتمع وهي مدارس التربية الخاصة، يُعد تمييزاً واضحاً ضد هؤلاء التلاميذ، بل ويعد تحيزاً عنصرياً ظاهراً لفئات التلاميذ

الأخرى في المجتمع، وحرمان لهم من حق التعليم المتكافئ الفرص، ذو المسار الواحد، ذلك يجعل هؤلاء التلاميذ يشعرون بالدونية، وبنظرة المجتمع غير المرغوبة لهم، والإحساس بالنبذ من أعضاء هذا المجتمع، وهذا يؤثر في نفس وتفكير وشعور هؤلاء التلاميذ وفي رغبتهم في التعلم، وقد يسبب تخلفهم الدراسي بصورة أكبر.

فكان التفكير في أمر جمع التلاميذ المعاقين وغير المعاقين في مدرسة واحدة لتجنب ما قد يحدث نتيجة للفصل من آثار سلبية ونفسية لدى المعاقين، ونبذ فكرة التمييز والعنصرية بين أفراد المجتمع الواحد، فكانت المدرسة الشاملة.

ثالثاً: ثمة عامل آخر قد يكمن وراء ضرورة وجود المدرسة الشاملة، هذا العامل يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإقتصاديات التعليم والتخطيط التعليمي، ذلك في أن التلاميذ المعاقين على مختلف تصنيفاتهم يتزايد أعدادهم بصورة مستمرة وبزيادة كبيرة سنوياً، هؤلاء يحتاجون لتلقى المساعدة التعليمية والرعاية التربوية بما يؤهلهم على التكيف في المجتمع، هذا لن يتم إلا في المدارس الخاصة بهم ذات الأعداد القليلة التي لا تفي بهذا العدد الكبير من فئات المعاقين المتنوعة، مما يتطلب من مخططي التعليم إنشاء مدارس تربية خاصة تقابل هذه الزيادة من المعاقين.

وإضافة لذلك فإن مدارس التربية الخاصة ذات مسارات تعليمية مختلفة وفق اختلاف الإعاقات، فهناك مدارس للتربية

السمعية تخص المعاقين سمعياً، ومدارس للتربية البصرية تخص المعاقين بصرياً، ومدارس للتربية الفكرية تخص المعاقين فكرياً، وكل مدرسة لها أهدافها ومناهجها ونظامها، وميزانيتها الخاصة بها، مما قد يؤدي إلى زيادة الإنفاق التعليمي على هذه المدارس بدرجة تفوق الإنفاق على مدارس التربية العامة التي من الممكن أن تتسع لجميع فئات التلاميذ.

وعليه فإن تعلم هؤلاء التلاميذ المعاقين في المدارس العادية مع التلاميذ غير المعاقين سيوفر الإنفاق المتزايد على مدارس التربية الخاصة، هذا الإنفاق المتوفر يمكن أن يستفاد منه في تحسين ورفع كفاءة المدارس العادية من إمكانات وتجهيزات وأدوات وإعداد معلمين، التي سوف يتعلم فيها المعاقين، فكان ذلك دافعاً للأخذ بفكرة المدرسة الشاملة.

رابعاً: يوجد بُعد آخر وراء ضرورة وجود المدرسة الشاملة والأخذ بها، ويجعل التفكير فيها ضرورياً وهاماً، هو بعد التغير الحتمي والمتلاحق في العالم المعاصر والانتقال إلى القرن الحادي والعشرين الذي يتطلب أهدافاً متغيرة ومهارات مختلفة وأنماط تفكير مختلفة، وطرق حياة جديدة. فالأهداف التربوية الموضوعة للقرن العشرين التي في ضوئها تم تحديد محتوى وطرق التعلم ووسائل التقويم والاختبارات مرجعية المحك القائمة على الأهداف المحددة كلها أصبحت جزءاً من التاريخ الماضي.

فالقرن القادم يحتاج للتعليم الذاتي والتعاوني والمشاركة الفعالة، ومهارات التعلم الذاتي، مع التركيز على المهارات الاجتماعية، ومهارات التواصل والتنافس وخدمة المجتمع، حيث يتحتم إعداد التلاميذ لنوع من المستقبل يختلف عما عشناه وعرفناه، هذا المستقبل المتغاير أصبح موجود بالفعل، والمدرسة الشاملة نتاج هذا التغير والتطور الحادث في العالم الذي نعيش فيه.

خامساً: إن المدرسة الشاملة كحركة تربوية جديدة، وتطور عالمي حديث في نظام تعليم المعاقين، لها من التربويات ما يبرر الأخذ بها، في أنها تركز في التعليم على ما يجب أن يكون من نتائج تربوية نهائية لمبدأ العادية في تعليم المعاقين. فهي تفترض أن لكل فرد الحق في الإشتراك في الإدماج المجتمعي والتمتع بنفس الحقوق والاستفادة من نفس الفرص التربوية التي يأخذها قرنائهم من العاديين في نفس العمر الزمني.

كما أنها أيضاً تركز على التلميذ كمتعلم، بل وتطالب بالتوجه نحو التلميذ، ونفترض بأن كل التلاميذ وخاصة المعاقين يمكنهم التعلم، وسوف تقدم وتعطي لهم نفس الفرص المناسبة للإنجاز من خلال التعلم، وفي حالة عدم مناسبة المنهج للتلاميذ يتم تعديله ليلاءم قدراتهم، وليس موائمة التلاميذ لمحتوى المنهج المقدم لهم.

كما أن المدرسة الشاملة تطالب بالتعرف على احتياجات كل التلاميذ والاعتراف بها والسعي نحو تلبيتها، حتى نساعد على إحساس التلاميذ بقيمة الذات وتقديرها من خلال إنجازاتهم التي يحققوها، دون النظر لتدني مستوى إنجازهم أو قيمة وحجم العمل الذي يقومون به. وعند إخفاق التلاميذ في المتطلبات المرجوة منهم لا يتم وضعهم في برامج ليست مرتبطة باحتياجاتهم الفردية أو قدراتهم، أي لا يوضع التلميذ في برنامج معين قد يؤدي إلى الشعور بالفشل.

سادساً: إن صدور أحكام من مختلف القائمين والمهتمين بتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، هذه الأحكام مؤداها، أن التوجه نحو تعليم هؤلاء التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل نظام العزل التعليمي في مدارس منفصلة يعد توجهاً خاطئاً في تعليم مثل هؤلاء التلاميذ، وأنه لكي تقابل الاحتياجات التعليمية الفردية للتلاميذ في التربية الخاصة فإنه يجب التحول نحو الأخذ بنظام تعليمي آخر، فكان نظام التعليم الشامل Inclusive Education الذي يقضي بإعادة التفاوض بشأن كل العلاقات ليس فقط بين التربية العامة والخاصة، ولكن أيضاً بين كل أشكال البرامج التعليمية.

كما أن التأكيد على الفائدة التربوية للمدرسة الشاملة، في جعل التلاميذ المعاقين أكثر إدماجا اجتماعياً في المدارس العادية، وأنها هي الأفضل والأولي في مجال تعليم المعاقين، كنموذج فعال

لتوصيل الخدمات التعليمية للمعاقين، جعل التفكير في أمر هذه المدرسة ملحاً وهاماً لهؤلاء التلاميذ.

سابعاً: إن وجود المدرسة الشاملة يبرره عدة حجج منطقية تدعم وتقوي فلسفة هذه المدرسة هي:

١- أن لكل طفل حق أساسي في التربية والتعليم، وأنه يجب أن تعطي وتوفر له الفرص المناسبة للإنجاز وتدعيم تعلمه حتى المستوى المقبول الملائم لقدرته.

٢- أن لكل طفل صفات ومميزات فريدة واهتمامات ورغبات وقدرات واحتياجات للتعلم مختلفة عن قرينة لابد من التوجه نحو تلبيتها.

٣- النظم التربوية سوف تصمم وتنفذ برامج تربوية وتعليمية آخذه في الاعتبار الصفات والاحتياجات التربوية المتنوعة بدرجة أوسع وأكبر عمقاً.

٤- الاحتياجات التربوية الخاصة توصل في المدارس العامة للتلاميذ وتكون متوائمة داخل التعليم الموجه نحو الطفل أو المركز نحو الطفل Child – Centred Pedagogy ، ذلك لإمكانية مقابلة احتياجات كل تلميذ .

٥- المدارس العامة الموجهة نحو الشمول Inclusion معظمها ذات فعالية، بل هي وسيلة فعالة لمحاربة الاتجاه نحو التمييز، وبناء مجتمعات أهلية، وبناء مجتمع شامل وإنجاز وتحقيق تربية لجميع التلاميذ، وأكثر من ذلك فإنها تقدم تربية فعالة.

إن هذه المدارس تتوائم مع كل الأطفال، ذلك فيما يتعلق بالنواحي البدنية والعقلية والاجتماعية واللغوية، وكافة الظروف الأخرى المتعلقة بالتلاميذ المعاقين والعاديين والموهوبين، وأيضاً سوف توجد طرق ناجحة لتربية كل الأطفال ومقابلة احتياجاتهم التربوية.

إن واجب المدرسة الشاملة التأكد من أن كل تلميذ قد حقق نمواً لأقصى درجة ممكنة وفق قدراته واستعداداته في مناخ التباين والاختلاف بين التلاميذ داخل الفصول الدراسية الشاملة، وفي إطار الاعتماد المتبادل بين التلاميذ وتقديم الدعم من المعلمين والتلاميذ الآخرين في مواقف التعلم داخل هذه الفصول الدراسية من خلال المشاركة بين المعلم العام والخاص مع كل التلاميذ، دون أن يكون التركيز من جانب المدرسة على أهداف ضرورية محددة مسبقاً بعيداً عن حاجات التلاميذ وقدراتهم المتباينة.

ويبدو بذلك أن المدرسة الشاملة تمثل خروجاً عن النظام التقليدي المتبع في تعليم التلاميذ المعاقين القائم على نظام العزل التربوي في مدارس منفصلة لا تحقق مبدأ المساواة التعليمية أو تكافؤ الفرص التعليمية مثل قرنائهم من العاديين ذلك سعياً نحو إتباع نظام تربوي جديد يحقق هذا المبدأ من خلال فلسفة تنبذ التفرقة والتمييز بين التلاميذ مهما اختلفت قدراتهم وصعوباتهم على التعلم.

كل ذلك من خلال فلسفة تؤمن بمبدأ الجمع والتآلف بين التلاميذ ذوي المستويات المتباينة، ذلك بوضعهم معاً في مسار تعليمي واحد داخل فصول دراسية واحدة من نفس العمر الزمني حيث يتعلم كل تلميذ

وفق سرعته وقدرته على التعلم تحت توجيه وإشراف من معلم التربية العامة والخاصة.

وقد قدمت (انتصار علي،٢٠٠٢) تصوراً مقترحاً للمدرسة الشاملة للعاديين والمعاقين، أشارت فيه إلى أنه يجب إعداد المدارس الشاملة على الأسس التالية:

١- توفير جميع الإمكانيات اللازمة للمعاق كل حسب إعاقته.
٢- مرونة المناهج الدراسية بما يتلائم مع نوع الإعاقة.
٣- أن يتحقق فيها الدمج الشامل من خلال الفصل الواحد العام والفصل الخاص والأنشطة المتنوعة.
٤- أن يتحقق فيها التفاعل بين الطفل المعاق والطفل العادي وكذلك بينه وبين المعلمين والإداريين بالمدرسة.
٥- توفر معلمين ذوي خبرة في مجال الفئات الخاصة.
٦- إلمام المعلم بطرق تعليم المعاقين وأساليبه وأساليب تعديل السلوك.
٧- توفير منهج المهارات الاجتماعية.
٨- تعديل المنهج عند الضرورة مع توفير أدوات فنية متنوعة.
٩- تطبيق أساليب تعليمية ملائمة وحديثة تكنولوجياً.
١٠- تأهيل شامل للعاملين في العملية التعليمية بكل مستوياتهم الوظيفية من معلمين ومديرين وقيادات تعليمية وإدارية.
١١-توفير برامج تتناسب مع طبيعة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأساليب تدريسهم ومشكلاتهم.
١٢-البرنامج المهني والتدريبي في نوعية هذه المدارس الشاملة.
١٣-وفرة أساليب التقييم اللازمة للمدرسة الشاملة.

والشكل التالي يوضح التصور المقترح للمدرسة الشاملة لتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم مع الأطفال العاديين.

الشكل (١) تصور مقترح للمدرسة الشاملة

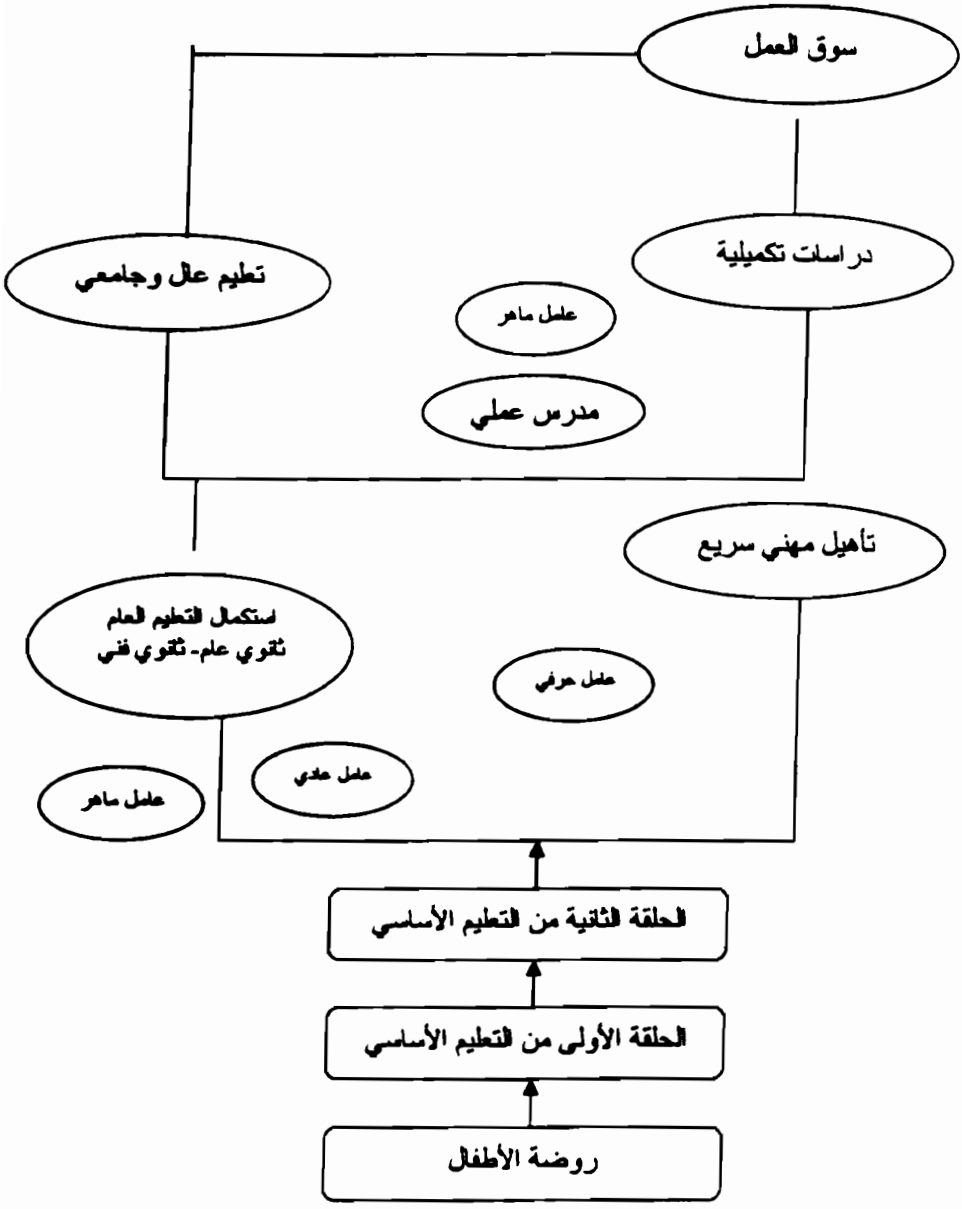

* ظهور المدرسة الشاملة:

ظل تعليم التلاميذ المعاقين بمختلف فئاتهم وتصنيفاتهم في كل المجتمعات التي انتهت نحو تعليم تلك الفئة من أفراد المجتمع وأعضاؤه، ظل يقوم تعليم هذه الفئة على نظام العزل التعليمي في مسار تعليمي مغاير للمسار التعليمي الذي يسلكه العاديين في نفس العمر الزمني. في مدارس التربية الخاصة يتلقوا فيها تعليماً على يد معلمين تلقوا نوعاً من التدريب لتقديم تعليم لهذه الفئة من التلاميذ.

حتى عندما وضعت هذه الفئة من التلاميذ في فصول خاصة داخل مدارس التعليم العام كان التفاعل بينهم وبين العاديين زملائهم محدود للغاية بل يكاد يكون معدوماً نهائياً في أوقات معينة، حتى بين معلمي التلاميذ العاديين ومعلمي التلاميذ المعاقين.

وقد استمرت هذه الفصول والمدارس الخاصة حتى أوائل السبعينات عندما أدرك أولياء الأمور عدم فعالية هذه الفصول والمدارس، وأن أولادهم لا يتعلمون حتى المهارات الأساسية المتطلبة للحياة، وقد انضم لذلك بعض الهيئات والمنظمات الاجتماعية توافقاً مع أولياء الأمور، ونادت بضرورة حصول التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على فرص تعليمية متشابهة ومتساوية مع التي يحصل عليها التلاميذ العاديين في مدارس التعليم العام.

وقد استمرت الدعوة إلى هذا المبدأ حتى عام (١٩٧٥) عندما تم إصدار القانون (Publiclaw 94-124) الذي أقر بضرورة منح برامج تعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مساوية لبرامج التلاميذ

العاديين، وإمكانية تضمينهم مع التلاميذ العاديين في مدارس التعليم العام، مع توفير الأنشطة الإضافية المتطلبة للتلاميذ المعاقين.

وبناءاً على ذلك تم فتح باب القبول لتضمين التلاميذ المعاقين مع التلاميذ العاديين في المدارس العادية، مع الأخذ في الاعتبار تحديد الاحتياجات التعليمية للمعاقين وتوفير وسائل تلبيتها، وتوفير معلم تربية خاصة يعمل مع معلم التعليم العام في تقديم خدمات لهؤلاء التلاميذ، إضافة لتوفير الإمكانيات والأدوات التعليمية والمساعدات المناسبة لهم. ومنذ ذلك التاريخ بدأ إقبال أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم في مدارس التعليم العام، وتبع ذلك انخفاض في مدارس التربية الخاصة للتلاميذ المعاقين.

وفي بداية الأخذ بمبدأ التضمين وفي عام (١٩٨٠) بدأ يظهر نموذج يسمى بنموذج حجرة المصادر (The Resource Room Model) بحيث يوجد في كل مدرسة من مدارس التعليم العام حجرة دراسية مجهزة بالأدوات والإمكانيات والمساعدات التعليمية التي يتوجه إليها التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لتدريبهم على بعض المهارات في الجوانب التعليمية التي يعاني المعاقون من نقص فيها، على أن يتعلم هؤلاء المعاقون المقررات الأكاديمية كالعلوم في الفصول العادية مع التلاميذ العاديين داخل حجرة الدراسة العادية.

فهذه الحجرة مسئولة عن تقديم تدعيم تربوي وتعليم مساند للمعاقين ذوي الصعوبات التعليمية في الفصول الدراسية العادية، فهي حجرة تتنوع فيها المواد الدراسية بصورة واسعة وتصمم لزيادة فعالية

منهج الفصول العامة، ويعتمد التعلم فيها على المجموعات الصغيرة من التلاميذ، ومسئولية التعليم فيها لمعلم التربية الخاصة، ويتنوع فيها أساليب التعلم ومراكزه فيها كمراكز القراءة والاستماع ومناطق للدراسة الفردية، والعمل في مجموعات صغيرة.

وكانت هذه الحجرات معدة ومصممة لكي تحقق عدة أغراض منها:

١- تقديم بيئات تعليمية دقيقة ومحكمة لتدعيم وتأييد وضع التلاميذ المعاقين في الفصول الدراسية العامة.

٢- معالجة المهارات الأساسية التي ربما يوجد بها قصور لدى المعاقين مثل القراءة والكتابة والرياضيات.

٣- الإنجاز التعليمي للمعاقين بدون العزل عن القرناء العاديين.

إلا أن هذا النموذج قد تعرض للنقد في أن بعض التلاميذ المعاقين ربما يتطلب خدمات تعليمية أكثر عن التي تقدم في حجرة المصادر، وأن بعضهم قد يشعر بالنقص من تركة للفصول الدراسية العامة، إضافة لمشكلات جدولة هؤلاء التلاميذ خارج الفصول العامة، وتنظيم وتجهيز هذه الحجرة، والتعاون بين معلم الفصول العامة ومعلم حجرة المصادر.

وفي ظل النقد الموجه لنموذج حجرة المصادر في تقديم خدمات تعليمية للتلاميذ المعاقين، ونتيجة للقصور الموجود في مقابلة النظم التربوية للاحتياجات التعليمية للتلاميذ المعاقين بدرجة تلائم جميع التلاميذ، إضافة لتقرير مكتب التربية الخاصة والتأهيل في الولايات

المتحدة الأمريكية (١٩٨٦)، الذي قرر وجود قصور في برامج التربية الخاصة في:

(أ) عدد كبير من التلاميذ المعاقين في برامج التربية الخاصة لا يتمون التعليم فيها بنجاح.

(ب) نموذج توصيل الخدمات التربوية القائم على الفصول الخاصة ذو قصور واضح جداً في تقديم تعليم للمعاقين.

ظهرت في هذه الأثناء بما يسمى مبادرة التربية العامة The Regular Education Initiative (REI) التي أخذت تدعيم رسمي واسع المدى في عام (١٩٨٦) أي في منتصف الثمانينات، وهي حركة لبناء خدمات تربوية وتعليمية للمعاقين، تفترض أن المسئولية في تعليم هؤلاء التلاميذ تكون للمدارس العامة، وأن معلم التربية العامة يأخذ المسئولية الأكبر لتربية هؤلاء التلاميذ، ومعلم التربية الخاصة يأخذ المسئولية الأكبر في الإرشاد العلمي لمعلمي التربية العامة.

إن هذه المبادرة تعني بناء تربية عامة وخاصة تجمع بين اثنين من المجموعات من التلاميذ (مجموعة العاديين، مجموعة المعاقين) لتقديم خدمات تربوية للجميع في نظام التربية العامة هي مبادرة تستهدف عملية دمج التربية الخاصة والتربية العامة في نظام تعليمي واحد، أي أنها تركز على تكامل التربية العامة والخاصة.

فمبادرة التربية العامة تسعى إلى توحيد النظم التعليمية الثنائية، وصنع جهود تعاونية لتقديم فرص تعليمية مناسبة لكل التلاميذ، والشمول الكامل للتلاميذ المعاقين في المدارس العامة، وتقليل وصمة العار التي

تلتصق بالمعاقين في مواضع البيئات التعليمية المعزولة، ومعالجة القصور الموجود في برامج التربية الخاصة في تعليم التلاميذ المعاقين، كما أن مسئولية تعليم التلاميذ المعاقين تتعدى وتتجاوز برامج التربية الخاصة وحدها، في ظل تزايد أعداد تلاميذ مدارس التربية الخاصة.

وقد لاقت مبادرة التربية العامة قبولاً واسعاً من كل المهتمين بتعليم المعاقين من معلمين وأولياء أمور ومهنيين ومؤسسات وهيئات المجتمع المختلفة. وترتب على ذلك ضرورة شمول كل التلاميذ المعاقين وضعاف وفاقدي القدرة على التعلم في مدارس التعليم العام، وظهرت نتيجة لذلك ما يسمى المدرسة الشاملة، والتي أقرت في ظل هذه المبادرة بنوعين من الشمول التعليمي للتلاميذ المعاقين هما:

(أ) **الشمول الجزئي (Partial Inclusion):** وفيه يتم وضع التلاميذ المعاقين في فصول الدراسة العادية لمعظم الوقت لتعلم المقررات الأكاديمية كالعلوم واللغات والرياضيات والدراسات الاجتماعية ثم يتوجهون بعض الوقت إلى أماكن معينة داخل المدرسة للتدريب على بعض المهارات والقدرات التي يعانون القصور فيها مع معلمين متخصصين في هذه الجوانب، وهذا النوع ما هو إلا امتداد لنموذج حجرة المصادر الذي ظهر في بداية تطبيق نظام الشمول.

(ب) **الشمول الكامل (Full Inclusion)** : حيث يقضي التلاميذ المعاقين اليوم الدراسي بأكمله مع التلاميذ العاديين، في حضور معلم التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع معلم المادة الدراسية في التربية العامة، بحيث يتكامل دورهما في تعاون بينهما

في سبيل تحقيق التعلم في صورته العامة وفي نفس الوقت مقابلة احتياجات هؤلاء التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، بل وجميع التلاميذ.

ومنذ ذلك الوقت أصبحت المدرسة الشاملة بل والشمول واقعاً تعليمياً أكثر من مجرد وضع التلاميذ المعاقين في فصول مدارس التعليم العامة (المدارس الشاملة)، لكنه يعني إعطاء كل تلميذ مهما كانت قدرته الفرصة للمشاركة في كل الأنشطة التعليمية، ولهم الحق في الحصول على هذه الفرصة وتنميتها.

والبعض يرى أن هناك ثلاثة أنواع من الشمول التعليمي هي:

(أ) الشمول التعليمي في الفصول الدراسية العامة دون تدعيم؛ بمعنى أن يلحق ويوضع التلميذ المعاق بالفصول الدراسية العامة للتلاميذ العاديين ويدرس معهم ويتعلم بجانبهم دون أن يتلقى أي تدعيم تربوي.

(ب) الشمول التعليمي في الفصول الدراسية العامة مع وجود تدعيم داخلي؛ وفيها يلحق التلميذ المعاق بالفصول الدراسية العامة للتلاميذ العاديين ويدرس معهم نفس البرنامج التعليمي، إلا أنه قد يتلقى تدعيماً داخل حجرة الدراسة من المعلم أو زملائه من التلاميذ العاديين في جوانب التعلم التي قد يوجد بها بعض القصور من التلاميذ المعاقين.

(ج) الشمول التعليمي في الفصول الدراسية العامة مع وجود تدعيم خارجي؛ ويتم فيها وضع التلميذ المعاق بالفصول الدراسية العامة

للتلاميذ للعاديين للدراسة معهم والتفاعل بهم، مع تلقيه تدعيماً خارجياً من خلال فصل دراسي معدل أو حجرة المصادر الملحقة بنفس المدرسة التي يوجد بها التلميذ، أو من خلال المعلم المتنقل الذي يزود المدرسة بصفة دورية ليقدم الخدمات التعليمية للمعلمين والتلاميذ المعاقين، خارج محيط الفصل الدراسي العادي، وهذه عادة تتعلق بجوانب التعلم التي لا يستطيع المعاقين تعلمها مع العاديين بدرجة كبيرة.

وأياً كان أنواع الشمول التعليمي فإنه يمكن لكل مدرسة حرية الاختيار من هذه الأنواع حسب إمكانياتها وتوجهات العاملين بها وقدرتهم على تنفيذ سياسة وإجراءات كل نوع منها، ولكن بصفة عامة وحتى الآن فإن غالبية المدارس تفضل النوع الذي يخرج فيه التلاميذ دوي الاحتياجات الخاصة من الفصول الشاملة بعض الوقت لمقابلة احتياجاتهم التعليمية بما يتناسب وقدراتهم.

* فلسفة التطبيع والتعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة:

ظل النموذج القائم على فصل التلاميذ المعاقين ووضعهم في فصول منفصلة بعيداً عن قرنائهم العاديين لفترات طويلة، لم يكن فيها أي نوع من التفاعل بين التلاميذ والمعلمين في هذه الفصول، والتلاميذ والمعلمين في فصول التعليم العام، مع ندرة توفير الخدمات التعليمية المناسبة للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

وللتصدي لهذه الفلسفة الانعزالية التي تفصل في تقديم الخدمات التربوية في غياب مبدأ المساواة ومراعاة حقوق الإنسان، تبني بعض

أولياء الأمور والتنظيمات المهنية فلسفة التطبيع، الذي يعني بأن الأفراد المعاقين يجب إدماجهم في التيار الرئيسي لحياة المجتمع. فيجب أن يعيشوا ويتعلموا ويعملوا في بيئات متشابهة قدر الإمكان لما هو سائد حولهم، وأن تتاح لهم الفرصة الكاملة لتلقي نفس البرامج المتاحة لقرنائهم العاديين في المجتمع.

وقد بدأت تبعاً لذلك خيارات عدة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، كان من أولوياتها جعل بيئة هؤلاء التلاميذ أقل قيوداً بوضعهم في فصول التعليم العام جزءاً من الوقت أو كل الوقت حسب القدرة على تلبية احتياجاتهم الخاصة في بيئة الفصول الدراسية العامة، بحيث يتشاور معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة مع معلم الفصل الدراسي العام لتقديم الدعم والمساعدة لتطبيق الاستراتيجيات والإجراءات التعليمية المناسبة.

إلى أن أصبح مصطلح الإشراك مستخدماً لوصف عملية تعليم التلاميذ المعاقين في التيار الرئيسي لبيئة التعليم العام، اعتقاداً من أنصار ما يسمى بالإشراك الكامل أن فصول التعليم العام هي الموضع التعليمي المناسب لجميع التلاميذ المعاقين، ليس فقط لأصحاب الإعاقات البسيطة وإنما أيضاً لأصحاب الإعاقات الشديدة، كما يرون أن التلاميذ لا يجب إخراجهم من التيار الرئيسي للتعليم لإعطائهم خدمات موجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، وأن أي خدمة خاصة يحتاجون إليها يجب أن تقدم في فصول التعليم العام من خلال التعاون بين معلم الفصل العامو المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يرون أن إخراج

التلاميذ من الفصل لإعطائهم الخدمات الخاصة يؤدي إلى تفتيت التعليم الذي يتلقونه، ويحد من التواصل والتعاون بين معلم الفصل العام ومعلم ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يسعون أيضاً إلى إزالة نظام التعليم الثنائي أي التعليم العام في مقابل التعليم الخاص بالمعاقين وأن التعليم العام هو المسئول عن كل التلاميذ، ويوضح جدول (١) فوائد نظام الإشراك (الشمول) ومضاره.

جدول رقم (١)

الآراء المؤيدة للشمول الكامل والآراء المعارضة له

حجة معارضي الشمول الكامل:	حجة دعاه الشمول الكامل:
- عدم استعداد معلمي الفصول والآباء والتلاميذ. - كبر حجم الفصل بدرجة لا تسمح للمعلمين بتلبية كل احتياجات التلاميذ. - احتمال انخفاض جودة التعليم المقدم لجميع التلاميذ. عدم تمتع العاملين بالمدرسة بالمهارات التعاونية اللازمة. - احتياج بعض التلاميذ إلى استراتيجيات وتكنولوجيات للتوجيه غير متوافرة في الفصل العام.	- تقليل التركيز على التسميات الاصطلاحية. - تقليل الشعور بالخزي الناجم عن ترك الفصل لتلقي الدرس الخاص. - إبقاء التلاميذ مع أقرانهم كل الوقت. - صقل المهارات الاجتماعية. - زيادة تقدير الذات. - استفادة تلاميذ التعليم العام من التفاعل. - تعزيز التفاعل والتعاون بين كل العاملين بالمدرسة. - مواجهة جميع جوانب الواقع الاجتماعي.

* التوجه نحو المدرسة الشاملة:

إن المطالبة بإعادة النظر في أنماط تقديم خدمات التربية الخاصة، قد ساعد على ظهور توجه فلسفي جديد يطلق عليه مبدأ التطبيع Normalization الذي يقضي بأن تكون البيئة التعليمية والاجتماعية للأشخاص المعاقين مماثلة إلى أقصى حد ممكن لبيئة الأشخاص غير المعاقين، ثم ترجمته بعد ذلك في بعض الدول من فلسفة إلى ممارسة تربوية، تلاها ظهور حركة الدمج Mainstreaming التي تضمنت تعليم الأشخاص المعاقين مع العاديين في المدرسة العادية إلى أقصى ما تسمح به الظروف والإمكانات. وبدأت تزداد حدة الأصوات المنادية بإعادة بناء كل من التربية العامة والتربية الخاصة في إطار تسميته بمبادرة التربية العامة Regular Education Initiative والمدارس الشاملة التي لا يستثنى منها أحد Inclusive Sohools .

وقد رأى دعاه هذا التوجه بأن التربية الخاصة مكلفة اقتصادياً، وتفتقر إلى الدافعية وتخلق جو من التنافس غير المرغوب فيه، وأن علاج ذلك القصور فيها هو إلغاء النظام التربوي الثنائي (التربية الخاصة/ التربية العامة) وتطوير نظام تربوي موحد يكون قادراً على تعليم جميع الطلاب بشكل أفضل.

وأصبحت المدرسة الشاملة تطالب بأن تتحمل المدرسة العادية المسئولية الرئيسة في تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد إعادة بنائها لتتمكن من تلبية إحتياجات الطلاب المعاقين بها، لذلك نادى دعاة فلسفة المدرسة الشاملة إلى ما يمكن تسميته بالدمج المتتابع

Progressive Mainstreaming بزيادة أعداد الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتم تعليمهم في المدارس العادية بشكل مضطرد.

وأصبح مصطلح الإشراك في السنوات الأخيرة يستخدم لوصف عملية تعليم التلاميذ المعاقين في التيار الرئيسي لبيئة التعليم العام. ويعتقد أنصار ما يسمى الإشراك الكامل أن فصول التعليم العام هو الموضع التعليمي المناسب لجميع التلاميذ المعاقين بدءاً من الإعاقات البسيطة وحتى الإعاقات الشديدة. كما يرون أن التلاميذ لا يجب إخراجهم من التيار الرئيسي للتعليم لإعطائهم خدمات موجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، وأن أي خدمة خامة يحتاجون إليها يجب أن تقدم في فصول التعليم العام من خلال التعاون بين معلم الفصل العام والمهنيين المختصين بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن إخراج التلاميذ من الفصل لإعطائهم الخدمات الخاصة يؤدي إلى تفتيت التعليم الذي يتلقونه ويحد من التواصل بين معلم الفصل العام ومعلم ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد ظهرت أيضاً تبعاً لذلك حركة الإشراك الكامل التي تنادي بل وتسعي إلى إزالة نظام التعليم الثنائي أي التعليم العام في مقابل تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وفي ذلك يشير أنصار هذه الحركة إلى أن تكلفة مواصلة النظام التعليمي الثنائي، والنتيجة السلبية لتسمية بعض التلاميذ المعاقين، باعتبار أن ذلك أدعى إلى إصلاح النظام القائم على الثنائية التعليمية، كما يرون أن الاستراتيجيات والأساليب التعليمية التي

يستخدمها معلمو التعليم العام ومعلمو ذوي الاحتياجات الخاصة متشابهة ويمكن تطبيقها في فصول التعليم العام.

ورغم ذلك فإن هناك تخوفاً من بعض المعلمين نحو الإيمان بفكرة الإشراك الكامل، ومدى قدرة هذا النظام المشترك على أنه النموذج الأمثل لتوصيل الخدمات التعليمية لجميع التلاميذ، كما أنهم يعبرون عن قلقهم بشأن قدرتهم على تلبية الاحتياجات المتنوعة للتلاميذ، كما يبدون تخوفهم من وضع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول التعليم العام كل الوقت دون توفير الدعم الكافي لذلك، وأن أساليب التعليم واستراتيجياته المتطلبة لتعليم التلاميذ لا يمكن تطبيقها في فصول التعليم العام، وأن هناك ضرورة لوجود غرق الموارد الخاصة أو فصول ذاتية الاكتفاء التي يقوم عليها معلمو ذوي الاحتياجات الخاصة.

* الفصل الدراسي الشامل: Inclusive classroom

يعد الفصل الدراسي الشامل هو لبنة المدرسة الشاملة ومكونها الرئيسي، والبيئة التعليمية التي يتحقق فيها الشمول التام لجميع التلاميذ، الذي يشمل بداخله التلاميذ العاديين والمعاقين بمختلف تصنيفاتهم وفئاتهم، جنباً لجنب دون فاصل بينهم، وقد يضم معلمي التربية العامة والخاصة معاً للتعاون في تقديم التعليم الشامل لجميع التلاميذ.

وهذا الفصل الدراسي الشامل له عدة متطلبات هامة تضمن نجاحه في توفير بيئة صفية ومدرسية نشطة تحقق التعليم الشامل لكل التلاميذ، وهذه المتطلبات هي:

(١) تحتاج هذه الفصول الدراسية الشاملة إلى بعض القواعد المنظمة لها والإهتمام بها من جانب الآخرين ، وأن المعلمين والتلاميذ يعدون منهجاً مثيراً ومفيداً للاهتمام مكوناً من المواد التي تتناول موضوعات في حياة التلاميذ، سوف يهتم به التلاميذ ويركزون عليه.

(٢) بناء بيئة تعليمية نشطة ينشغل بها كل التلاميذ وتزداد دافعيتهم لها. والتي ستكون تدريس جيد لكل التلاميذ، وسوف تشتمل على التعاون ونسيج من علاقات العمل، وأيضاً المعلمين لن يكونوا هم وحدهم المتحكمين في عملية التعلم، ولكن فريق حل المشكلة سوف يتضمن التلاميذ والوالدين والمعلمين الآخرين الموجودين بالمدرسة.

(٣) يحتاج المعلمون بالفصل الدراسي الشامل إلى الكفاءة في مهارات الملاحظة، ذلك لفحص سلوكيات التلاميذ بالفصل، وتعرف سبب وجود مشكلات سلوكية لدى التلاميذ والعمل على تعديل مثل هذه السلوكيات.

(٤) وجود استراتيجيات هامة ومرتبطة بتعليم المحتوى وحل المشكلات السلوكية، تعد ضرورية للفصل الدراسي الشامل وتتضمن تعليم القرين، التعلم التعاوني والتدريس بالمشاركة. وكل هذه الأساليب التعليمية تأخذ وقتاً أطول، وتقدم في نفس الوقت طرق تعليم في الفصل للعمل معاً تجاه أهداف مشتركة ولكن لا يعني أن كل تلميذ يجبر على عمل نفس الشيء الذي يقوم به زملائه.

ويصف (Kliewer) بيئة الفصل الدراسي الشامل ذلك بعد تدريسه أربع سنوات في المدرسة الابتدائية الشاملة فيما يلي:

(١) أن التعليم الشامل لا شيئ أكثر من تدريس جيد يقدم لجميع التلاميذ داخل الفصول الدراسية الشاملة.

(٢) يأخذ كل التلاميذ مسئولية تعليمهم، وتبني وتقدم لهم المساعدة التعليمية بالفصل الدراسي، وتتضمن المساعدة في وضع الأسس والبرنامج التعليمي ليؤلاء التلاميذ.

(٣) المعلمون تصوراتهم عالية في أن كل التلاميذ سوف يقابلون هذه الأسس والبرنامج التعليمي المحدد لهم.

(٤) يركز المنهج على الإنسانية والموضوعات الأخرى ذات الأهمية المرتبطة بحياة التلاميذ في المجتمع.

(٥) المعلمون يطرحون ويعدون أوراق عمل، ونظام القارئ الأساسي Basal reader system للتلاميذ وهم ينشأون المنهج المقدم للتلاميذ.

ويختلف تنظيم بيئة الفصل الدراسي الشامل حسب إستراتيجية التعلم المستخدمة بداخله، فالتعلم التعاوني يتطلب تنظيماً للتلاميذ في مجموعات على هيئة دوائر أو مستطيلات، والتعلم الفردي يتطلب لكل تلميذ مقعداً خاصاً للدراسة الفردية المستقلة وهكذا وفق نوع الإستراتيجية المتضمنة داخل الفصول الدراسية الشاملة.

* طبيعة التلاميذ داخل الفصل الدراسي الشامل:

يعد الفصل الدراسي الشامل هو البيئة التعليمية للمدرسة الشاملة، الذي يقبل جميع التلاميذ مهما اختلفت قدراتهم على التعلم، وفئاتهم المتنوعة. فالتلاميذ داخل الفصل الدراسي الشامل يتسمون بعدم التجانس أي يكونوا أعضاء غير متجانسة في القدرات والسمات التعليمية، ما بين عاديين ومعاقين وموهوبين وبطيئ التعلم، فشرط عدم التجانس أساسي وضروري لبناء بيئة صفية دراسية شاملة.

ويضم الفصل الدراسي الشامل كل التلاميذ المعاقين الذين كانوا أعضاء في مدارس التربية الخاصة (سمعية- بصرية – فكرية) ذلك للتعلم جنباً إلى جنب مع التلاميذ العاديين والموهوبين وبطيئ التعلم، بحيث يتعلموا من بعضهم البعض، ويكون هؤلاء التلاميذ جزءاً من المسار الطبيعي والعادي تربوياً واجتماعياً ومهنياً. فالفصل الدراسي الشامل يحتوي كل التلاميذ، ويتم فيه تطوير أهداف ملائمة لكل تلميذ، مع النظر إلى الخصائص الفردية أيضاً لكل تلميذ به، بدلاً من النظر للبعض على أنهم ذوي احتياجات خاصة، والبعض الآخر على أنهم ذوي احتياجات عادية.

ومن الضروري أن يكون حجم الفصل الدراسي الشامل مثالياً بما يتناسب مع طبيعة التعليم الشامل بحيث يتراوح أعداد التلاميذ به ما بين (٢٠) إلى (٢٥) تلميذاً، تشمل التلاميذ المعاقين بما لا يزيد عددهم من (١) إلى (٣) تلاميذ في الفصل الدراسي الواحد، وقد يكون هؤلاء التلاميذ:

(١) متجانسون الإعاقة في الفصل الدراسي الشامل بمعنى مثلاً أن يكونوا معاقين سمعياً معاً، ومعاقين عقلياً معاً، ومعاقين بصرياً معاً في الفصول الدراسية الشاملة.

(٢) غير متجانسي الإعاقة في الفصل الدراسي الشامل بمعنى أن يكون به معاقين من كافة فئات الإعاقة سمعية، بصرية، وفكرية.

إضافة إلى أن هذه الفصول بينا موهوبين وبطيئ تعلم كفئات من التلاميذ.

* تنظيم الفصل الدراسي الشامل:

يوضع في فصول المدارس الشاملة جميع التلاميذ المعاقين الذين يتلقون تعليماً وتدريباً في مدارس التربية الخاصة (السمعية – البصرية – الفكرية) وهم :

أ- التلاميذ المعاقين سمعياً.

ب- التلاميذ المعاقين بصرياً.

ج- التلاميذ المعاقين عقلياً.

ممن يقبلون في سن المدرسة العادية الشاملة أو يتم تحويلهم مباشرة إلى المدرسة الشاملة كل في الصف الدراسي المقابل له÷ وهؤلاء يتم توزيعهم بفصول المدارس الشاملة بإحدى ثلاثة طرق وأشكال لهذا التوزيع وهي:

١- التوزيع العادي، هذا في حالة ما إذا كان التلاميذ المعاقين الملتحقين بالمدرسة الشاملة وفصولها من فئة واحدة من فئات الإعاقة كأن

تكون سمعية فقط، أو بصرية فقط، أو عقلية فقط، فيكون التوزيع بوضع هؤلاء التلاميذ بالفصول الشاملة حسب أعدادهم وحجم الفصل الدراسي الشامل الذي سيلتحقون به بما لا يزيد عددهم في الفصل من تلميذ واحد إلى ثلاثة تلاميذ على الأكثر.

٢- التوزيع المتجانس، وهذا يكون في حالة تعدد فئات المعاقين داخل المدرسة الشاملة وفصولها، ويقضي بوضع التلاميذ من ذوي الفئة الواحدة من المعاقين مع بعضهم في الفصول الدراسية الشاملة كأن يكون المعاقين سمعياً معاً في فصل، والمعاقين بصرياً معاً في فصل آخر، والمعاقين عقلياً معاً في فصل ثالث كل حسب الصف الدراسي الخاص به.

٣- التوزيع غير المتجانس الذي يقضي بوضع التلاميذ من فئات مختلفة من المعاقين في الفصول الدراسية الشاملة كأن يتم وضع تلاميذ معاقين سمعياً، ومعاقين بصرياً، ومعاقين عقلياً مع التلاميذ العاديين في الفصول الدراسية الشاملة حسب الصف الدراسي المناسب لهم.

وبصفة عامة فإن تلك التوزيعات يحكمها عدد المعاقين، وفئاتهم، والصفوف الدراسية التي ينتمون إليها.

وتؤكد العديد من البحوث التي أجريت في مجال التعليم الشامل للتلاميذ المعاقين في الفصول الدراسية العادية، أهمية توافر عدة معايير ومحكات ضرورية لابد من مقابلتها وتنظيم هذه الفصول في ضوئها لضمان تحقيق التعليم الشامل، وهذه المعايير هي:

١- وجود تلميذ معاق واحد فقط داخل كل فصل تعليمي.

٢- لا يزيد عدد التلاميذ في الفصل الدراسي عن عشرين تلميذ.

٣- المساعدة في تدعيم المعلم (المعاون) تكون من ٦-٨ ساعات أسبوعياً على الأقل.

٤- التعاون بين كل العاملين في المدرسة الشاملة.

لذلك فإن من التغيرات التي من الضروري إحداثها لإنجاح الشمول الدراسي بالفصول الدراسية:

أ- أن كل فصل متكامل سوف لا يكون فيه أكثر من (٢) من التلاميذ ذوي الاحتياجات ويجب ألا يزيد عن عشرين تلميذ.

ب- أن معلم التدعيم Support Teacher يقدم لمعدل أصغر من (١) إلى (٤) تلاميذ معاقين.

ج- تحسين تدريب معلم التدعيم.

ويعد معلموا الفصول الدراسية ملتزمون في التربية الشاملة بتقديم المساعدة للتلاميذ المعاقين الآخرين بها، ومعاوني الفصل الدراسي يهتمون بصفة خاصة بالاحتياجات الفردية لهؤلاء المعاقين من ذوي الإعاقة الشديدة والمتوسطة، أما ذوي الاحتياجات البسيطة لا يتلقون منهم المساعدة طوال الوقت التعليمي إلا عند الضرورة، ويعمل المعاونون تحت توجيه من معلمي الفصول الدراسية، عند تقديم المساعدة الضرورية لمقابلة الاحتياجات الخاصة بالمعاقين والتي تراعي في الاعتبار عند تخطيط الدرس التعليمي.

وعند العودة إلى ماهية المعاقين داخل الشمول التعليمي، نجد أنه في بعض البلدان التي أخذت بالتعليم الشامل أن كل التلاميذ مهما كانت درجة إعاقتهم يتم تضمينهم في المدارس الإدماجية على الرغم من أن الشمول الكامل ليس سهلاً كما قد يتصور البعض، فهو يتطلب سياسات إيجابية وتغيير الممارسات التربوية والتعليمية التي تدعم الشمول.

إن تضمين التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة يحتاج إلى سياسة تدعيميه، والعمل جنباً إلى جنب مع الآخرين، والاهتمام بالكيف وحقوق الإنسان وتنمية استراتيجيات التعلم مدى الحياة Life Long Learning وإعادة المركزية Decentralisation وإعطاء اهتمام مساوي ومعادل لذلك عند استعراض السياسة التعليمية والخطة التربوية.

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى أن يتم عزل التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بعض الوقت، بل ربما يكون هذا العزل ضرورياً لسرعة إنجاز تقديم الخدمات الأساسية لمعظم التلاميذ، وهذه تقود إلى تنمية وتطوير اثنان من أنظمة العمل الموازي Operating in Parallel مع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع إعطائهم تدعيم إضافي للمساعدة التربوية.

النظام الأول: وهو نظام عام ليس فيه تعديل لإحتياجات كل الأطفال.

النظام الثاني: وهو نظام خاص يتم فيه جمع المحولين من النظام العام للمصادر الإضافية والتدعيم الإضافي وغالباً تكون في البيئات غير الشاملة (المنعزلة).

* تقويم التعليم الشامل في الفصول الشاملة:

علمنا أن الفصول الشاملة ما هي إلا بيئة صفية مدرسية تضم مجموعات غير متجانسة من التلاميذ العاديين والمعاقين لتقديم تعليم شامل لهم بطريقة مناسبة، وبما يحقق أهداف التعليم والتعلم في المتعلمين مختلفي القدرات التعليمية.

إلا أنه حتى يمكن الحكم على مدى جدية وكفاءة وصدق تقديم التعليم الشامل لمختلف التلاميذ، لابد من وجود محكات ومعايير تكون مؤشراً على التدريس والتعليم الشامل الوظيفي، وأداة للحكم على مدى تحقق هذا التعلم وظيفياً، وهذه المحكات والمعايير هي:

أولاً: خبرات التعلم : Learning Experiences وهذه تتضمن المعايير التالية:

(١) التلاميذ ينتجون المعرفة داخل أنماط التفكير العليا من خلال تنظيم المعلومات والتفكر في البدائل، والتعلم يركز على إكتساب المعرفة اللازمة للتدريب، وتمكن التلاميذ من الإنشغال في التفكير والمناقشات لبناء المعرفة مع المعلمين والقرناء، وهذا يبدو متحققاً إذا ما توفرت الأدلة التالية:

أ- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ تنظيم، تركيب، ترجمة، توضيح، وتقويم المعلومات المناسبة والمرتبطة بالمفهوم أو المشكلة أو القضية.

ب- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ التفكر في الحلول الاختيارية، والإستراتيجيات، ووجهات النظر المرتبطة بالمفهوم، المشكلة أو القضية.

ج- التعليم يستلزم من التلاميذ المهارة في توظيف المعلومات والأفكار من خلال تركيب، تعميم، توضيح، الفروض أو التوصل إلى استنتاجات للتوصل إلى فهم ومعنى جديد لهم.

(٢) خبرات التعلم تركز على استخدام نظام التدريب على الاستقصاء disciplined Inquiry والاتصالات المستخدمة في نظام التدريب والمهن Professions متعددة ومتنوعة ويبدو ذلك فيما يلي:

أ- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ إظهار فهمهم واستخدامهم للأفكار والنظريات أو التفكر في وجهات النظر المختلفة كأساس للمعرفة الأكاديمية أو نظام التدريب المهني.

ب- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ استخدام طرق الاستقصاء، والبحث أو التواصل بنظام التدريب الأكاديمي أو المهني بطرق مناسبة ومميزة.

ج- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ تفصيل مدى فهمهم، وتفسيراتهم أو إستنتاجاتهم من خلال الكتابة، المنتج أو الأداء.

د- التعليم يدور حول الأفكار المركزية للموضوع أو التدريب والتعليم المحكم بدرجة كافية لفحص الروابط والعلاقات والإنتاج المرتبط بالفهم المركب حول الموضوع.

هـ- التلاميذ ينشغلون في تبادل المناقشات الانعكاسية مع المعلم أو قرنائهم عن موضوع المادة في طريقة لبناء مشاركة فعالة للتلاميذ في فهمهم الأفكار أو الموضوعات.

(٣) خبرات التعلم تهدف إلى بناء علاقة ورابطة مع عالم ما بعد المدرسة، وهذا يبدو واضحاً فيما يلي:

أ- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ تحديد المفهوم، المشكلة أو القضية التي تبدو مشابهة لأحدها ويمكن أن يلاقيها أو يحتمل أن يقابلها في الحياة فيما بعد الفصل الدراسي.

ب- المهام التعليمية يطلب فيها من التلاميذ التواصل بمعرفتهم، وتقديم منتج أو أداء أو أخذ بعض العمل بعد الحضور مع المعلم، في الفصل الدراسي وبيئة المدرسة.

ج- التعليم يتطلب من التلاميذ الانشغال في تعلم بنائي وتجريبي بعد بيئة المدرسة، وتتضمن المهنة/ الوظيفة الملازمة، والتعلم لخدمة المجتمع Community Service learning، أو التعلم على أساس العمل الرسمي Formal work Based learning مثل (التعليم التعاوني، التلمذة apprenticeship).

د- التلاميذ يصنعون رابطة وظيفية بين المعرفة وأحد المشكلات العامة أو الخبرات الشخصية لإظهار الجانب التطبيقي لتلك المعرفة.

ثانياً: مجتمع المهنيين Professional Community ، وتتضمن:

* إنشغال والتزام المعلمين، المديرين، وموظفي خدمات التدعيم للمعاقين في المدرسة الشاملة Support Service staff ، والوالدين والآخرين في بيئة المدرسة بالتقدم المعنى بإحداث إتصال مستمر بشأن إنجاز وتعلم التلاميذ، وهذا يبدو فيما يلي:

أ- المعتقدات الجوهرية للمعلمين والمديرين التي يبدونها ويظهرونها لجميع التلاميذ ومنهم المعاقين، في إمكانية إنجازهم للمعايير الوظيفية، ذلك باستراتيجيات تدعيم كافية، ومصادر تعليمية مناسبة.

ب- ضمان أن ينجز التلاميذ المعاقين المهام التعليمية الوظيفية على مستوى القياسات مقارنة بقرنائهم من غير المعاقين مهما كان ذلك.

ج- يقوم المعلمون بتوضيح الهدف المشترك لتعلم كل التلاميذ، والانشغال بنشاط تعاوني لإنجاز الهدف، وبناء اعتماد متبادل موجود لحث المعلمين للعمل في فريق التدريس.

د- المعلمون يأخذون مسئولية مشتركة لتعلم التلاميذ.

هـ- احتفاظ المدرسة بحق عمل المنهج والسياسات التعليمية، والأجور والموضوعات المالية الأخرى.

و- الترتيب التنظيمي للمدرسة كافي لضمان إمكانية بناء الثقة بين المعلمين والتلاميذ، والاتصال بفعالية بخصوص الغرض المشترك للمدرسة والمسئولية الجماعية.

ثانياً: التدعيم الخارجي External Support ، وتتضمن:

الوالدان والقادة المجتمعين يشاركون بفعالية في التخطيط ووضع معايير لنتائج تعلم التلاميذ وخبرات التعلم ومعايير النمو المهني للمعلمين، ويبدو ذلك فيما يلي:

أ- والدي التلاميذ المعاقين يقومون بالعمل التام في الرفقاء في التخطيط، وتوصيل وتحسين التعلم والخبرات التعليمية ذات العلاقة.

ب- معايير التعليم و الأداء يعترف بها من قبل المعلمين ولكن التدعيم يكون من خلال العلاقة مع مجموعات المجتمع المدنية.

ج- مصادر النمو المهني وخبراته تتاح بصورة مباشرة وفورية لفريق التدريس حتى يمكنهم من فحص المعرفة والمهارات ومتطلبات التعلم في عالم ما بعد المدرسة.

أيضاً لتقويم التعليم الشامل بالمدرسة الشاملة داخل الفصول الدراسية يمكن الاعتماد على ملاحظة ما يقدم للتلاميذ داخل المدرسة وخاصة المعاقين من مهام تؤكد التعليم الشامل لهم، ويمكن أن يكون ذلك من خلال قائمة تقويم لمواضع الشمول والتعليم الشامل للتلاميذ المعاقين مع العاديين.

جدول رقم (٢)

قائمة تقويم مواضع الشمول التعليمي للتلاميذ المعاقين في الفصول والمدارس الشاملة

م	السلوكيات الدالة على الشمول	درجة تحققها	
		نعم	لا
١	يشارك في مهام الفصل الدراسي وأنشطته.		
٢	رفقاؤه متعاونون معه في الدروس التعليمية.		
٣	يأخذ نفس الرعاية والاهتمام من المعلم مثل رفيقه.		
٤	يتحدث معه التلاميذ بنفس تحدثهم مع قرنائهم في الفصل الدراسي.		
٥	يشارك في الفصل الدراسي في نفس البرامج التشويقية للقرناء.		
٦	يأخذ نفس الأنشطة التي تعطي لقرنائه.		
٧	تحدد له نفس أهداف التعليم المحددة لقرناءه.		
٨	يستخدم نفس طرق التعليم المستخدمة في الفصل الدراسي.		
٩	له نفس جوانب التعلم مثل قرنائه.		
١٠	طرق التعليم التي يستخدمها المعلم في الفصل الدراسي واحدة للجميع.		
١١	التدعيم كاف لنجاح وضعه في فصول التربية العامة.		
١٢	يقدم له نفس محتوى الإختبار المقدم لرفقاء فصله.		

م	السلوكيات الدالة على الشمول	درجة تحققها	
		نعم	لا
١٣	تعطي له نفس الأدوات والمواد اللازمة للتعلم مثل غيره.		
١٤	يدرك تدريبات وأعمال منزلية مماثلة لرفيقه في الفصل.		
١٥	يشارك في نوادي المدرسة المختلفة ومنتدياتها.		
١٦	يحضر المسابقات المدرسية مثل رفقائه		
١٧	يكون عضواً في جماعات النشاط المختلفة في المدرسة.		
١٨	يشارك في الأنشطة اللاصفية مثل رفيقه في الفصل.		
١٩	يقضي في الفصل نفس المدة التي يقضيها رفيقه.		
٢٠	يقدم له نفس المحتوى التعليمي المحدد لرفقائه في نفس الصف.		
٢١	يعلن المعلم عن تقدمه في التعلم مثل رفيقه في الفصل.		
٢٢	يؤدي أنشطة التعلم في نفس المكان الذي يؤديها فيه رفيقه.		
٢٣	تتوفر له خدمات التدعيم داخل منهج التربية العامة		

إن في توافر تلك المعايير وهذه المحكات بالفصول والمدارس الشاملة بدرجة مناسبة يسهل عملية الشمول التعليمي للتلاميذ المعاقين

مع العاديين ويجعلنا نحكم بمدى جوهرية هذا النظام وإمكانية الإفادة منه تربوياً لتحقيق أقصى نمو ممكن للتلاميذ.

حيث أن من واجبات المدرسة الشاملة أن تتأكد من أن كل تلميذ قد حقق نمواً لأقصى درجة ممكنة وفق قدراته وإستعداداته في مناخ التباين والاختلاف بين التلاميذ داخل الفصول الدراسية الشاملة، وفي إطار من الإعتماد المتبادل بين التلاميذ، وتقديم الدعم التعليمي من المعلمين والتلاميذ الآخرين في مواقف التعلم داخل هذه الفصول الدراسية من خلال المشاركة بين المعلم العام والخاص مع كل التلاميذ.

إضافة لذلك ضرورة أن يكون التركيز من جانب المدرسة الشاملة على حاجات التلاميذ وقدراتهم، دون الاهتمام بتحقيق أهداف محددة سلفاً بعيدة عن هذه الاحتياجات غير الملائمة لقدرات التلاميذ.

يتبقى قضية هامة تدور حول مدى إمكانية أخذ المدرسة الشاملة بأهمية وجود تدعيم داخلي في المدرسة يقدم للتلاميذ المعاقين يكون جنباً إلى جنب مع التدعيم الخارجي، بهدف تحسين العملية التعليمية بها وخصوصاً للمعاقين.

يمكننا القول وبكل تأكيد على أن المدرسة الشاملة تؤكد على تقسيم التدعيم في البيئة الحقيقية المدرسية داخل الفصول الدراسية العامة، والاحتياجات الخاصة سوف يتم تدعيمها تعليمياً وتربوياً في الفصل الدراسي العام من خلال المشاركة بين التربية الخاصة والتربية العامة، فمعلمي التربية الخاصة سوف يعملون مع معلمي التربية العامة

وفصولها لتطوير البرامج والاستراتيجيات التعليمية للتلاميذ فردياً على أساس عام.

وكمثال فمن خلال التدريس التعاوني داخل بيئة الفصل الدراسي الشامل، فإن المعلم الخاص سوف يُقوم المصادر داخل هذه المدرسة المندمجة، ويقدم المساعدة والبرامج للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أو من وقت لآخر يقدم تدريس فردي للتلاميذ عند الحاجة الإضافية أو الزائدة للتعليم أو تدريس يمكنهم في المشاركة في المنهج العادي مع التلاميذ الآخرين.

والقائمة التي أعدت من خلال(2000) Kathleen M. whitbread

ما هي المدرسة الشاملة؟ Is It An Incwsive school?

قائمة : تقويم مواضع الشمول للتلاميذ

بصفة خاصة في المواضع التي يغفل عنها من قبل المعوقين

هذه القائمة تتجه للتصدي لبعض العوائق في البناء الحقيقي

لمجتمعات المدرسة الشاملة

(١) الإنتماء Belonging (الاتصال، الانتساب)

- يفعل التلميذ:

- **هل يركب نفس أتوبيس زميل المدرسة ؟**
- **هل يظهر في صورة الفصل ؟**
- **هل يذهب في نزهة ميدانية ؟**
- **هل يتسلم بطاقة تقرير ؟**

* هل يحضر التجمعات والأحداث الرياضية ؟
* هل يتروح مع زملائه ويصل إلى تجهيز ساحة اللعب ؟
* هل يشارك في مهام ووظائف الفصل الدراسي ؟
* هل أصدقائه غير معاونين له ؟
* هل له حجرة خاصة في نفس المنطقة مثل التلاميذ الآخرين ؟
* هل يحترم المدرسين ؟
* هل يتكلم بنفس صيغة الصوت المستخدمة مع نفس قرناء العمر ؟ وهل لا يتحدث عنهم في حضورهم أو عدمه ؟ وهل لا يتحدث عنهم أمام التلاميذ الآخرين ؟
* هل يتغذى مع القرناء ؟
* هل يشارك في معرض المدرسة، السوق، الأيام الرياضية؟
* هل له نفس الملابس، وأدوات المدرسة والمكملات الإضافية الأخرى المناسبة لعمره ؟
* هل يسجل سراً ؟ وهل الأهداف، والقائمة، ونظم البيانات إلى آخره .. لا توضع ليراها الآخرون ؟
* هل يشترك في البرامج المشوقة للقرناء في نفس الفصل الدراسي ؟
* هل له نفس المستوى من الخصوصية مثل التلاميذ الآخرين ؟ كمثال: متى يستخدم حمام الأسرة ؟

(٢) التوصل إلى التربية للجودة Access to a Quality Education – يفعل التلميذ:

* هل يبدأ بالأنشطة وينميها في نفس وقت جدول الزملاء ؟

- هل يتفرد كثيراً بتدخل الكبار والمساعدة الضرورية له ؟
- هل يحصل على تسمية (نداء في الفصل) ؟
- هل يصل صحيحاً إلى المدرسة ؟
- هل يحضر المدرسة على نفس الطريقة ونفس الساعات التي يحضر فيها القرناء إلى المدرسة ؟
- هل مقعده ومنطقة عمله، والمواد مماثلة للزملاء ؟
- هل يصل إلى التعليم الأكاديمي، دون فرص مناسبة تماماً للإجتماعية ؟
- هل يحضر إلى الفصل الدراسي الذي يستخدم الطرق المناسبة للتدريس للمجموعات غير المتجانسة ؟
- هل يعكس برنامج التعليم الفردي توقعات عالية على بعض المعلمين وأولياء الأمور ؟
- هل خدمات التدعيم تنشر داخل منهج التربية العامة لتكون ممكنة دائماً ؟
- هل التدعيمات كافية للنجاح في بيئة التربية العامة ؟
- هل يحضر الفصل الدراسي الذي يغلب عليه الأطفال المعاقين ولا يتجاوزه للوجود في المجتمع الطبيعي ؟
- هل يشارك في القياسات (التقييمات) والاختيارات الذي اختاره لنفسه بطريقة ملائمة ؟
- هل ينتمي إلى أندية بعد المدرسة ؟
- هل يتطلب تدعيم وتكنولوجيا ليتصل مع القرناء والكبار ؟
- هل يأخذ (يعطي) عمل منزلي معد له ومماثلاً لزملاء الفصل ؟